e-ISSN 2962-813X p-ISSN 2962-2379

LITTERATURA
JURNAL BAHASA DAN SASTRA

Journal homepage: https://journal.uinjkt.ac.id/index.php/litteratura/index

Redefining Arabic Poetry: Descriptive Historical Perspective

Siti Amsariah[a*], Fathalla Muhammad Fathalla Zekaizak[b]

[a] Arabic Language and Literature, Faculty of Adab and Humanities, Syarif Hidayatullah State Islamic University Jakarta

[b] Al-Azhar Cairo University

[*] Corresponding Author. Email: siti.amsariah@uinjkt.ac.id

Article Info

Keywords:
Arabic Poetry,
Virtues,
Benefits.

Abstract

Poetry has captivated people from ancient times to the modern era, sparking numerous debates, conflicts, and rivalries. This phenomenon has led to the creation of many books, anthologies, newspapers, and magazines. Countless debates have ensued, news and stories have proliferated, and numerous studies have been conducted on this subject from various perspectives and with different objectives. This research examines poetry from the standpoint of its intrinsic values. The article investigates and analyzes the wisdom of studying poetry, its virtues, and its diverse benefits. The aim of this study is to explore the implications of studying and reading poetry, as well as its merits and advantages. The method used is descriptive-historical, based on the selection of relevant events and facts, and the collection of data pertinent to the research objectives. This article begins with an introduction followed by three main sections: first, the virtues of poetry and the wisdom of studying it; second, the benefits of poetry; and third, the appreciation and rewards for poets and their work. The research findings lead to several significant conclusions: high-quality poetry possesses many virtues and benefits, both in terms of human relationships with the divine and with fellow human beings. These include the promise of paradise and receiving prayers and praise from Allah's beloved, Prophet Muhammad SAW. Poetry serves as a means of expressing gratitude to Allah, enhancing understanding of the Quran, and appreciating its eloquence. It brings joy and longing to the hearts of Muslims, inspires courage in the brave, elevates the spirit, comforts the soul, and bolsters moral fortitude. Such aspects of poetry contribute to spiritual well-being, foster acceptance and openness in social life, and serve as a source of great reward and appreciation.

Kata kunci:
Puisi Arab, Keutamaan, Faedah

Abstrak

Puisi telah menyibukkan orang dari zaman dahulu dan hingga modern, sehingga memunculkan banyak perdebatan, perseteruan dan persaingan. Fenomena itu menciptakan munculnya banyak buku, kompilasi, koran, dan majalah. Perdebatan-perdebatan banyak terjadi, berita-berita dan cerita-cerita bermunculan, dan banyak pula penelitian tentang hal itu dari beragam perspektif dan tujuan. Penelitian ini membahas puisi dari sudut pandang nilai-nilai dasar puisi itu sendiri. Artikel ini mengkaji dan menganalisis hikmah mempelajari puisi, keutamaan, dan berbagai manfaatnya. Tujuan dari penelitian ini adalah untuk mengetahui hukum mempelajari dan membaca puisi serta keutamaan dan manfaatnya. Metode yang digunakan adalah deskriptif historis, yang didasarkan pada pemilihan peristiwa dan fakta serta pengumpulan data yang sesuai dengan penelitian untuk mencapai tujuannya. Artikel ini terdiri diawali dengan pendahuluan kemudian tiga bagian pembahasan yaitu: bagian pertama: keutamaan puisi dan hikmah mempelajarinya, bagian kedua: manfaat puisi, bagian ketiga: penghargaan dan upah dari puisi bagi penyairnya. Hasil penelitian menujukkan beberapa kesimpulan penting yaitu: puisi yang baik memiliki banyak keutamaan dan manfaat, baik dalam hubungan manusia dengan Tuhannya maupun dengan sesamanya, antara lain: Janji surga dan mendapatkan doa dan pujian dari kekasih Allah yaitu nabi Muhammad SAW., menjadi sarana syukur kepada Allah, memahami Al-Qur›an dan menikmati kefasihannya, membawa kegembiraan dan kerinduan ke dalam hati kaum Muslimin, memotivasi para pemberani untuk mengambil keberanian, menggerakkan semangat ke ketinggian, menghibur jiwa, dan meningkatkan semangat moral. Hal yang demikian itu sarana untuk mendapatkan kesehatan jiwa, sarana untuk menerima dan lapang terhadap kehidupan sosial, serta pahala (penghargaan) yang sangat besar.

الكلمات الرئيسية:
الشعر العربي،
فضائل،
فوائد

ملخص

شَغَلَ الشِّعْرُ النَّاسَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، وَأُقِيمَتْ بِسَبَبِهِ الْمُنَاظَرَاتُ وَالْمُسَامَرَاتُ وَالْمُفَاخَرَاتُ وَالْمُنَافَرَاتُ ، وَأُلِّفَتْ فِيهِ الْكُتُبُ وَالتَّصَانِيفُ ، وَأُنْشِئَتْ لَهُ الصُّحُفُ والْمَجَلَّاتُ ، وَعُقِدَتْ لَهُ الْمُنَاقَشَاتُ الْعِلْمِيَّةُ ، وَرُوِيَتْ فِيهِ الْأَخْبَارُ وَالْقَصَصُ ، وَأُجْرِيَتْ دِرَاسَاتٌ عَدِيدَةٌ حَوْلَهُ مِنْ مَنْظُورَاتٍ وَأَهْدَافٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَهَذَا الْبَحْثُ يَتَنَاوَلُ الشِّعْرَ مِنْ زَاوِيَةِ الْقِيَمِ الْأَسَاسِيَّةِ لِلشِّعْرِ ذَاتِهِ . يَتَنَاوَلُ هَذَا الْمَقَالُ بِالْبَحْثِ وَالتَّحْلِيلِ حُكْمَ دِرَاسَةِ الشِّعْرِ، وَفَضَائِلَهُ، وَفَوَائِدَهُ الْمُتَعَدِّدَةَ. هَدَفُ الْبَحْثِ : إِجَابَةُ مَا يَلِى : ما حُكْمُ تَعَلُّمِ الشِّعْرِ وَإِنْشَادِهِ ؟ وَمَا فَضَائِلُهُ وَفَوَائِدُهُ ؟مَنْهَجُ الْبَحْثِ : هُوَ الْمَنْهَجُ الْوَصْفِيُّ التَّارِيخِيُّ ، الْمُعْتَمِدُ عَلَى انْتِقَاءِ الْأَحْدَاثِ وَالْوَقَائِعِ وَجَمْعِ الْبَيَانَاتِ الَّتِى تَخْدُمُ الْبَحْثَ وَتُحَقِّقُ هَدَفَهُ .خُطَّةُ الْبَحْثِ : يَتَكَوَّنُ البَحْثُ مِنْ ثَلَاثَةِ مَبَاحِثَ ، تَسْبِقُهَا مُقَدِّمَةٌ ، وَتَعْقُبُهَا خَاتِمَةٌ تَشْمَلُ النَّتَائِجَ : المَبْحَثُ الْأَوَّلُ : فَضَائِلُ الشِّعْرِ وَحُكْمُ تَعَلُّمِهِ . المَبْحَثُ الثَّانِى : فَوَائِدُ الشِّعْرِ .المَبْحَثُ الثَّالِثُ : جَوَائِزُ الشِّعْرِ وَصِلَاتُهُ . وَفِى خَاتِمَةِ الْبَحْثِ أَهَمُّ النَّتَائِجِ ، وَمِنْهَا : لِلشِّعْرِ الْجَيِّدِ فَضَائِلُ وَفَوَائِدُ مُتَعَدِّدَةٌ ، سَوَاءٌ فِى عَلَاقَةِ الْإِنْسَانِ بِرَبِّهِ أَوْ بِأَخِيهِ الْإِنْسَانِ ، وَمِنْهَا : البِشَارَةُ بِالجَنَّةِ وَالْفَوْزُ بِدُعَاءِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ (ﷺ) وَثَنَائِهُ . وَشُكْرُ اللهِ (عَزَّ وَجَلَّ) ، وَفَهْمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَذَوُّقُ بَلَاغَتِهِ ، وَإِدْخَالُ السُّرُورِ وَالشَّوْقِ فِى قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ ، وَحَمْلُ الشُّجَاعِ عَلَى الْإِقْدَامِ ، وَتَحْرِيكُ الْهِمَمِ إِلَى الْمَعَالِى ، وَتَسْلِيَةُ النُّفُوسِ ، وَرَفْعُ الرُّوحِ الْمَعْنَوِيَّةِ لِلتَّجَلُّدِ وَالتَّصَبُّرِ عَلَى شَدَائِدِ الْحَيَاةِ وَنَوَازِلِ الزَّمَانِ ، وَالْقُدْرَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الاتِّجَاهَاتِ وَالْمُيُولِ ، وَهُوَ مِنْ وَسَائِلِ الصِّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ ، وَيُعِينُ عَلَى تَقَبُّلِ الْحَيَاةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ . ، وَجَوَائِزُهُ وَصِلَاتُهُ عَظِيمَةٌ

LITTERATURA: Jurnal Bahasa dan Sastra Vol 3, No 1 (2024)
DOI: https://doi.org/10.15408/ltr.v3i1

مقدمة

إِنَّ لِلشِّعْرِ طَرَائِفَ وَلَطَائِفَ ، وَفَوَائِدَ وَفَرَائِدَ ، وَقَلَائِدَ وَعَوَائِدَ ، وَعَوَارِفَ وَمَعَارِفَ ، وَبَدَائِعَ وَرَوَائِعَ ؛ فَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ : «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً»(البُخَارِيّ أ.، ١٣١٢) .

أَيْ : إِنَّ مِنَ الشِعْرِ كَلَامًا نَافِعًا يَمْنَعُ مِنَ الْجَهْلِ والسَّفَهِ ، وَيَنْهَى عَنْهُمَا ، قِيلَ : أَرَادَ بِهَا الْمَوَاعِظَ وَالْأَمْثَالَ الَّتِي يَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ ، والْحُكْمُ : الْعِلْمُ وَالْفِقْهُ وَالْقَضَاءُ بِالْعَدْلِ ، وَهُوَ مَصْدَرُ حَكَمَ يَحْكُم (ابْنِ الْأَثِيرِ، ١٩٧٩) .

١. وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : تَعَلَّمُوا الشِّعْرَ ؛ فَإِنَّ فِيهِ مَحَاسِنَ تُبْتَغَى ، وَمَسَاوِئَ تُتَّقَى ، وَحِكْمَةً لِلْحُكَمَاءِ ، وَيَدُلُّ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ(فورى، ٩٧٩١) .

٢. وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ (رضي الله عنه) يَقُولُ : إِذَا قَرَأْتُمْ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَمْ تَعْرِفُوهُ ؛ فَاطْلُبُوهُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ ؛ فإِنَّ الشِّعْرَ دِيوَانُ الْعَرَبِ ، وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْقُرآنِ أَنْشَدَ فِيهِ شِعْرًا (الأَزْدِيّ، ١٨٩١) .

مباحث و نتائج

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ

فَضَائِلُ الشِّعْرِ وَحُكْمُ تَعَلُّمِهِ

فِي أَمْثَالِ العَرَبِ : أَسْيَرُ مِنْ شِعْرٍ ؛ لِأَنَّهُ يَرِدُ الأَنْدِيَةَ ، وَيَلِجُ الأَخْبِيَةَ ، سَائِرًا فِي البِلَادِ ، مُسَافِرًا بِغَيْرِ زَادٍ . وَعَنْ بَعْضِ العَرَبِ : الشِّعْرُ قَيْدُ الأَخْبَارِ وَبَرِيدُ الأَمْثَالِ ، وَالشُّعَرَاءُ أُمَرَاءُ الكَلَامِ وَزُعَمَاءُ الفِخَارِ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ لِسَانٌ وَلِسَانُ الزَّمَانِ الشِّعْرُ (الزَّمَخْشَرِيّ، ١٩٨٧)

١. وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) بَنَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي الْمَسْجِدِ مِنْبَرًا يُنْشِدُ عَلَيْهِ الشِّعْرَ (العَسْقَلَانِيّ، ١٩٩٥) .(التَّنَسِيّ، ١٩٨٠)

٢. وَمِنْ فَضْلِ الشِّعْرِ وَشَرَفِهِ أَنَّ الْخَنْسَاءَ قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ) ، مَعَ قَوْمِهَا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَسْلَمَتْ مَعَهُمْ ، فَذَكَرُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ يَسْتَنْشِدُهَا ، فَيُعْجِبُهُ شِعْرُهَا ، وَكَانَتْ تُنْشِدُهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : هِيهِ يَا خُنَاسُ ، وَيُومِئُ بِيَدِهِ (العَسْقَلَانِيّ، ١٩٩٥)

٣. وَمِنْ فَضْلِ الشِّعْرِ مَا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) لَمَّا أُنْشِدَ قَوْلَ عَنْتَرَةَ بْنِ شَدَّادٍ :

وَلَقَد أَبِيتُ عَلَى الْطَّوَى وأَظَلُّهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ

قَالَ : مَا وُصِفَ لِيَ أَعْرَابِيٌّ قَطُّ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَرَاهُ إِلَّا عَنْتَرَةَ (الْبَطَلْيُوسِيّ، ١٩٨٣) (النَّيْسَابُورِيّ أ.، ١٩٩٧) (ابْنِ مُنْقِذٍ، ١٩٨٧) (الْمَدَنِيّ، ١٩٦٩) .

٤. وَيَقُولُ ابْنُ رَشِيقٍ الْقَيْرَوَانِيُّ :

وَمِنْ فَضْلِ الشِّعْرِ أَنَّ الشَّاعِرَ يُخَاطِبُ الْمَلِكَ بِاسْمِهِ ، وَيَنْسُبُهُ إِلَى أُمِّهِ ، وَيُخَاطِبُهُ بِالْكَافِ كَمَا يُخَاطِبُ أَقَلَّ السُّوقَةِ ؛ فَلَا يُنْكَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، بَلْ يَرَاهُ أَوْكَدَ فِي الْمَدْحِ ، وَأَعْظَمَ اشْتِهَارًا لِلْمَمْدُوحِ ، كُلُّ ذَلِكَ حِرْصٌ عَلَى الشِّعْرِ، وَرَغْبَةٌ فِيهِ ، وَلِبَقَائِهِ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ وَاخْتِلَافِ الْعُصُورِ...(الأَزْدِيّ، ١٩٨١) .

٥. يَقُولُ الْمُظَفَّرُ العَلَوِيُّ :

«أَمَّا الشِّعْرُ فَإِنَّهُ دِيوَانُ الأَدَبِ، وَفَخْرُ العَرَبِ، وَبِهِ تُضْرَبُ الأَمْثَالُ، وَيَفْتَخِرُ الرِّجَالُ عَلَى الرِّجَالِ، وَهُوَ قَيْدُ المَنَاقِبِ وَنِظَامُ المَحَاسِنِ، وَلَوْلَاهُ لَضَاعَتْ جَوَاهِرُ الحِكَمِ، وَانْتَثَرَتْ نُجُومُ الشَّرَفِ، وَتَهَدَّمَتْ مَبَانِي الفَضْلِ، وَأَفْوَتْ مَرَابِعُ المَجْدِ، وَانْطَمَسَتْ أَعْلَامُ الكَرَمِ، وَدَرَسَتْ آثَارُ النِّعَمِ، شَرَفُهُ مُخَلَّدٌ، وَسُؤْدُدُهُ مُجَدَّدٌ، تَفْنَى العُصُورُ وَذِكْرُهُ بَاقٍ، وَتَهْوِي الجِبَالُ وَفَخْرُهُ إِلَى السَّمَاءِ رَاقٍ، لَيْسَ لِمَا أَثْبَتَهُ مَاحٍ، وَلَا لِمَنْ أَعْذَرَهُ لَاحٍ»(العَلَوِيّ، ١٩٧٦) .

حُكْمُ تَعَلُّمِ الشِّعْرِ:

قَال النَّوَوِيُّ : قَال الْعُلَمَاءُ كَافَّةً : الشِّعْرُ مُبَاحٌ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فُحْشٌ وَنَحْوُهُ ، وَهُوَ كَلَامٌ حَسَنُهُ حَسَنٌ وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ ، فَقَدْ سَمِعَ النَّبِيّ (ﷺ) الشِّعْرَ وَاسْتَنْشَدَهُ ، وَأَمَرَ بِهِ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ (رضي الله عنه) فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَنْشَدَهُ أَصْحَابُهُ بِحَضْرَتِهِ فِي الْأَسْفَارِ وَغَيْرِهَا ، وَأَنْشَدَهُ الْخُلَفَاءُ وَأَئِمَّةُ الصَّحَابَةِ وَفُضَلَاءُ السَّلَفِ ، وَلَمْ يُنْكِرْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى إِطْلَاقِهِ ، وَإِنَّمَا أَنْكَرُوا الْمَذْمُومَ مِنْهُ ، وَهُوَ الْفُحْشُ وَنَحْوُهُ (وِزَارَة الْأَوْقَافِ وَالشُّئُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ، ١٩٨٣) .

ذَهَبَ الْفُقَهَاءُ إِلَى أَنَّ تَعَلُّمَ الشِّعْرِ مُبَاحٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سُخْفٌ أَوْ حَثٌّ عَلَى شَرٍّ أَوْ مَا يَدْعُو إِلَى حَظْرِهِ ، وَتَعَلُّمُ بَعْضِ الشِّعْرِ يَكُونُ فَرْضَ كِفَايَةٍ عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ كَمَا نَقَل ابْنُ عَابِدِينَ عَنِ الشِّهَابِ الْخَفَاجِيّ ، وَقَال الْمَالِكِيَّةُ : لَا نِزَاعَ فِي جَوَازِ تَعَلُّمِ الْأَشْعَارِ الَّتِي يَذْكُرُهَا الْمُصَنِّفُونَ لِلِاسْتِدْلَال بِهَا ، وَنَصَّ الْحَنَابِلَةُ عَلَى أَنَّهُ يَصِحُّ اسْتِئْجَارٌ لِتَعْلِيمِ نَحْوِ شِعْرٍ مُبَاحٍ ، وَيَجُوزُ أَخْذُ الأَجْرِ عَلَيْهِ (وِزَارَة الْأَوْقَافِ وَالشُّئُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ، ١٩٨٣)

المَبْحَثُ الثَّانِى

فوائد الشعر

١ - البِشَارَةُ بِالجَنَّةِ وَالْفَوْزُ بِدُعَاءِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ (ﷺ) وَثَنَائِهُ :

وَمِنْ ذَلِكَ :

- أَنْشَدَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) حِينَ جَاوَبَ عَنْهُ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ بِقَوْلِهِ :

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

فَقَالَ لَهُ : جَزَاؤُكَ عِنْدَ اللهِ الْجَنَّةُ يَا حَسَّانُ ، فَلَمَّا قَالَ :

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

قَالَ لَهُ : وَقَاكَ اللهُ حَرَّ النَّارِ ، فَقَضَى لَهُ بِالْجَنَّةِ مَرَّتَيْنِ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ شِعْرُهُ (الأَزْدِيّ، ١٩٨١) .

- لَمَّا أَرَادَ الْعَبَّاسُ (رضي الله عنه) مَدْحَ رَسُول اللَّهِ (ﷺ) بِأَبْيَاتٍ مِنَ الشِّعْرِ قَالَ (ﷺ) لَهُ : هَاتِ ، لَا يَفْضُضِ اللَّهُ فَاكَ (وِزَارَة الْأَوْقَافِ وَالشُّئُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ، ٣٨٩١) .
- أَنْشَدَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ قَوْلَهُ :

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ﷺ) : «أَيْنَ الْمَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى» ؟ قال : الْجَنَّةُ يَا رَسُولَ اللهِ .

فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) : «أَجَلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» . ثُمَّ أَنْشَدَهُ :

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا

فَقَالَ (ﷺ) :

«أَجَدْتَ ، لَا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ» ؛ فَأَتَى عَلَيْهِ مِائَةُ سَنَةٍ وَنَيِّفٌ وَمَا سَقَطَ لَهُ سِنٌّ(الأَنْصَارِيّ، ١٩٩٢) (الجُرْجَانِيّ، ٢٠٠٠) .

- عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ ، يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ : أَنْشُدُكَ اللَّهَ ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ : «يَا حَسَّانُ ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ» ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : نَعَمْ(البُخَارِيّ أ.، ١٣١٢) .
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) : «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ :

LITTERATURA: Jurnal Bahasa dan Sastra Vol 3, No 1 (2024)
DOI: https://doi.org/10.15408/ltr.v3i1

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ

وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ»(البُخَارِيّ أ.، ١٣١٢) .

- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ (ﷺ) ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) إِلَى خَيْبَرَ، فَسِرْنَا لَيْلًا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ : يَا عَامِرُ ، أَلاَ تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ ؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا ، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَبْقَيْنَا وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : «مَنْ هَذَا السَّائِقُ» ؟

قَالُوا : عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ ، قَالَ : «يَرْحَمُهُ اللَّهُ» ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ : وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ... (البُخَارِيّ أ.، ١٣١٢).

٢ - **شُكْرُاللهِ (عَزَّوَجَلَّ)** : وَمِنْ ذَلِكَ :

- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبد اللهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ لِكَعبِ بنِ مالِكٍ : أَيا كَعبُ ، مَا نَسِيَ رَبُّكَ ، وَما كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ، بَيتًا قُلْتَهُ ، قَالَ : وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : أَنشِدهُ يَا أَبَا بَكرٍ، فَأَنْشَدَهُ أَبُو بَكرٍ:

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا وَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَّابِ(البُخَارِيّ ا.)

وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ : لَقَدْ شَكَرَكَ اللهُ يَا كَعْبُ عَلَى قَوْلِكَ هَذَا(ابْنِ عَبْدِ البَرّ، ١٩٩٢)

٣ - **فَهْمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَذَوُّقُ بَلَاغَتِهِ :**

وَقَدِ اسْتَشْهَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فِيمَا سَأَلَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ بِأَشْعَارِ الْعَرَبِ ، وَدَلَّ بِهِ عَلَى مَعَانِيهِ ، وَقَالَ (أَى : ابْنُ عَبَّاسٍ) : الشِّعْرُ دِيوَانُ الْعَرَبِ ، فَمَا أَنْكَرَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ(الْبَصْرِيّ، ١٩٩٤) .

٤ - **إِدْخَالُ السُّرُورِوَالشَّوْقِ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ :**

أَيُّ مُسْلِمٍ لَا يَهْتَزُّ حِينَ يَسْمَعُ قَوْلَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي رَسُولِ اللهِ (ﷺ) :

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدْ النِّسَاءُ

خُلِقْتَ مُبَرَّأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ (البرْقُوقِي ، ١٩٢٩)

- وَأَيُّ مُسْلِمٍ يَسْمَعُ قَوْلَ البُوصِيرِيّ :

لَوْ أَجْمَعَ الخَلْقُ أَنْ يُحْصُوا مَحَاسِنَهُ أَعْيَتْهُمُ جُمْلَةٌ مِنْهَا وَتَفْصِيلُ (أَبُو المَكَارِمِ، ٢٠٠٤)

وَلَا تَعْرُوهُ الْأَرْيَحِيَّةُ ؟ وَلَا يَهُزُّهُ الطَّرَبُ ؟

- وَأَيُّ مُسْلِمٍ يَسْمَعُ قَوْلَ الشَّاعِرِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ (ﷺ) :

يَا عَيْنُ إِنْ بَعُدَ الْحَبِيبُ وَدَارُهُ وَنَأَتْ مَرَابِعُهُ وَشَطَّ مَزَارُهُ

فَلَقَدْ ظَفِرْتِ مِنَ الزَّمَانِ بِطَائِلٍ إِنْ لَمْ تَرَيْهِ فَهَذِهِ آثَارُهُ (اليُوسِيّ، ١٩٨١)

وَلَا يَمْلَأُ قَلْبَهُ الشَّوْقُ وَالْحَنِينُ إِلَى مَثْوَى الْحَبِيبِ (ﷺ) ؟

٥ - **الشِّعْرُيَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مَهْرًا :**

فِي الفِقْهِ الشَّافِعِيّ مَسْأَلَةٌ عُنْوَانُهَا : (الْقَوْلُ فِي التَّزَوُّجِ عَلَى تَعْلِيمِ الشِّعْرِ) :

وَإِذَا تَزَوَّجَهَا عَلَى تَعْلِيمِ الشِّعْرِ، فَإِنْ كَانَ الشِّعْرُ غَيْرَ مُعَيَّنٍ لَمْ يَجُزْ ، وَكَانَ صَدَاقًا فَاسِدًا لِلْجَهَالَةِ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُعَيَّنًا نُظِرَ : فَإِنْ كَانَ هِجَاءً وَفُحْشًا لَمْ يَجُزْ ، وَكَانَ لَهَا مَهْرُ الْمِثْلِ ، وَإِنْ كَانَ زُهْدًا وَحِكَمًا وَأَمْثَالًا وَأَدَبًا ، جَازَ أَنْ يَكُونَ صَدَاقًا . حُكِيَ أَنَّ الْمُزَنِيَّ سُئِلَ عَنْ تَعْلِيمِ الشِّعْرِ : أَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَدَاقًا ؟ فَقَالَ : إِنْ كَانَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

يَوَدُّ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مُنَاهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَـا أَرَادَا
يَقُولُ الْمَرْءُ فَائِدَتِى وَمَالِى وَتَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا

وَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) :»إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانَ لَسِحْرًا» ، جَازَ أَنْ يَكُونَ صَدَاقًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (الْبَصْرِيّ، ١٩٩٤) (الرُّوِيَانِى، ٢٠٠٩) .

٦ - تَمْجِيدُ الشَّاعِرِ:

كَانَتِ الْقَبِيلَةُ مِنَ الْعَرَبِ إِذَا نَبَغَ فِيهَا شَاعِرٌ ، أَتَتِ الْقَبَائِلُ فَهَنَّأَتْهَا ، وَصَنَعَتِ الْأَطْعِمَةَ ، وَاجْتَمَعَ النِّسَاءُ يَلْعَبْنَ بِالْمَزَاهِرِ ، كَمَا يَصْنَعُونَ فِي الْأَعْرَاسِ ، وَيَسْتَبْشِرُ الرِّجَالُ وَالْوِلْدَانُ ؛ لِأَنَّهُ حِمَايَةٌ لِأَعْرَاضِهِمْ ، وَدِفَاعٌ عَنْ أَحْسَابِهِمْ ، وَتَخْلِيدٌ لِمَآثِرِهِمْ ، وَإِشَادَةٌ بِذِكْرِهِمْ (الأَزْدِيّ، ١٩٨١)

٧ - التَّوَصُّلُ إِلَى الْأَغْرَاضِ الْمُهِمَّةِ بِطَرِيقٍ سَهْلٍ(التَّنَسِيّ، ١٩٨٠). مِنْ ذَلِكَ :

- وَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَهُوَ يَفْرِضُ لِلنَّاسِ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ : افْرِضْ لِيّ فَقَالَ : طَوَيْنَا الْكِتَابَ ؛ فَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنِّى الْقَائِلُ :

إِذَا هُزَّ الْكَرِيمُ يَزِيدُ خَيْرًا وَإِنْ هُزَّ اللَّئِيمُ فَلَا يَزِيدُ

فَقَالَ مَرْوَانُ : نَشَدْتُكَ اللهَ أَنْتَ الْقَائِلُ لَهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ؛ فَقَالَ : افْرِضُوا لَهُ (الزَّجَّاجِيّ، ١٩٨٧) .

- عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ أَنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ لِى إِلَيْكَ حَاجَةً ، قَدْ رَفَعْتُهَا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ أَرْفَعَهَا إِلَيْكَ ، فَإِنْ أَنْتَ قَضَيْتَهَا حَمِدْتُ اللَّهَ وَشَكَرْتُكَ ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْضِهَا حَمِدْتُ اللَّهَ وَعَذَرْتُكَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : اكْتُبْ عَلَى الْأَرْضِ ; فَإِنِّى أَكْرَهُ أَنْ أَرَى ذُلَّ السُّؤَالِ فِى وَجْهِكَ ، فَكَتَبَ : إِنِّى مُحْتَاجٌ ؛ فَقَالَ عَلِيٌّ : عَلَيَّ بِحُلَّةٍ ، فَأُتِيَ بِهَا ، فَأَخَذَهَا الرَّجُلُ فَلَبِسَهَا ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

كَسَوْتَنِى حُلَّةً تَبْلَى مَحَاسِنُهَا فَسَوْفَ أَكْسُوكَ مِنْ حُسْنِ الثَّنَا حُلَلَا
إِنْ نِلْتَ حَسَنَ ثَنَائِى نِلْتَ مَكْرُمَةً وَلَسْتَ تَبْغِى بِمَا قَدْ قُلْتُهُ بَدَلَا
إِنَّ الثَّنَاءَ لَيُحْيِى ذِكْرَ صَاحِبِهِ كَالْغَيْثِ يُحْيِى نَدَاهُ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا
لَا تَزْهَدِ الدَّهْرَ فِى خَيْرٍ تُوَاقِعُهُ فَكُلُّ عَبْدٍ سَيُجْزَى بِالَّذِى عَمِلَا

فَقَالَ عَلِيٌّ : عَلَيَّ بِالدَّنَانِيرِ، فَأُتِيَ بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حُلَّةً وَمِائَةَ دِينَارٍ ؟! قَالَ: نَعَمْ ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ : أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ ، وَهَذِهِ مَنْزِلَةُ هَذَا الرَّجُلِ عِنْدِى(الدِّمَشْقِيّ، ١٩٩٨) . .

٨ - حَمْلُ الشُّجَاعِ عَلَى الْإِقْدَامِ : مِنْ ذَلِكَ :

- رُوِىَ أَنَّ قَبَاثَ بْنَ أَشْيَمَ حَمَلَ عَلَى الْكُفَّارِ فِى يَوْمِ الْيَرْمُوكِ ، وَهُوَ يُنْشِدُ :

فَإِنْ تَفْقِدُونِى تَفْقِدُوا خَيْرَ فَارِسٍ لَدَى الْغَمـرَاتِ وَالرَّئِيـسَ الْمُحَامِيَا
وَذَا نَجْدَةٍ لَا يَمْلَأُ الْهَوْلُ صَدْرَهُ ضَرُوبًا بِنَصْلِ السَّيْفِ أَرْوَعَ مَاضِيَا

فَكَسَّرَ فِى الْعَدُوِّ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَةَ أَرْمَاحٍ وَقَطَعَ سَيْفَيْنِ (التَّنَسِيّ، ١٩٨٠)

- وَكَانَ قَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ رَئِيسُ الْخَوَارِجِ إِذَا تَقَدَّمَ لِلْحَرْبِ ، يُنْشِدُ مُخَاطِبًا نَفْسَهُ :

أَقُوْلُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَـعَاعًا مِنَ الْأَبْطَالِ وَيْحَكِ لَا تُرَاعِى
فَصَبْرًا فِى مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْخُلُوْدِ بِمُسْتَطَاعِ
سَبِيْلُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ فَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعِ
وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْـرٌ فِى حَيَاةٍ إِذَا مَا عُـدَّ مِـنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

ثُمَّ يَحْمِلُ ؛ فَلَا يَقُومُ لِحَمْلَتِهِ أَحَدٌ (التَّنَسِيّ، ١٩٨٠) .

LITTERATURA: Jurnal Bahasa dan Sastra Vol 3, No 1 (2024)
DOI: https://doi.org/10.15408/ltr.v3i1

٩ - تَحْرِيكُ الْهِمَمِ إِلَى الْمَعَالِي وَبَثُّ رُوحِ الْمُغَامَرَةِ وَحُبِّ الْغُرْبَةِ وَالسَّفَرِ فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ : مِنْ ذَلِكَ :

- قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ :

وَلَكِنَّنِي لَمْ أَحْوِ وَفْرًا مُجَمَّعًا ... فَفُزْتُ بِهِ إِلَّا بِشَمْلٍ مُبَدَّدِ
وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ نَوْمًا مُسَكَّنًا ... أَلَذُّ بِهِ إِلَّا بِنَوْمٍ مُشَرَّدِ
وَطُولُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ ... لِدِيبَاجَتَيْهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً ... إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَد

(عَزَّام ، ١٩٨٣)

١٠ - تَسْلِيَةُ النُّفُوسِ وَرَفْعُ الرُّوحِ الْمَعْنَوِيَّةِ لِلتَّجَلُّدِ وَالتَّصَبُّرِ عَلَى شَدَائِدِ الْحَيَاةِ وَنَوَازِلِ الزَّمَانِ : مِنْ ذَلِكَ :

- قَوْلُ الْعِمَادِ الْكَاتِبِ :

لِي هِمَّةٌ تَأْبَى الدَّنَايَا قَدْ سَمَتْ ... وَأَعَزَّ نَفْسِي بَأْسُهَا وَعُزُوفُهَا
وَلَكَمْ عَرَانِي حَادِثٌ ثُمَّ انْجَلَى ... عَنِّي كَمَا يَعْرُو الْبُدُورَ خُسُوفُهَا

(الكَاتِبِ، ١٩٧٣)

شَبَّهَ هَيْئَتَهُ وَقَدْ عَرَاهُ حَادِثٌ ثُمَّ انْجَلَى ، بِهَيْئَةِ الْبُدُورِ يَعْرُوهَا الخُسُوفُ ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ الهَيْئَةُ الحَاصِلَةُ مِنَ الشَّيْءِ الشَّرِيفِ يُصِيبُهُ الضَّرَرُ ثُمَّ يَزُولُ عَنْهُ . وَهَذَا التَّشْبِيهُ يَكْشِفُ عَنْ هِمَّةٍ بَلَغَتْ عَنَانَ السَّمَاءِ وَشَخْصِيَّةٍ قَوِيَّةٍ تَصْمُدُ أَمَامَ الحَوَادِثِ وَالنَّوَازِلِ ، فَلَا تَلِينُ لِصَاحِبِهَا قَنَاةٌ ، وَلَا يَثْنِي عَزْمَهُ حَادِثٌ ؛ فَهُوَ البَدْرُ يُخْسَفُ ثُمَّ يَعُودُ بِإِشْرَاقِهِ وَضِيَائِهِ وَبَهَائِهِ .

وَالشَّاعِرُ هُنَا لَجَأَ إِلَى التَّشْبِيهِ بِالبُدُورِ بِدَافِعٍ نَفْسِيٍّ يُحَفِّزُهُ وَيَحْمِلُهُ عَلَى التَّجَلُّدِ وَالتَّصَبُّرِ ؛ تَعْزِيَةً وَتَسْلِيَةً ؛ فَفِي الطَّبِيعَةِ أَمْثَالٌ وَأَشْبَاهٌ وَنَظَائِرُ تُشَارِكُهُ سِمَاتِهِ وَأَحْوَالَهُ ، وَتَبْعَثُ فِيهِ قُوًى خَفِيَّةً مِنَ الأَمَلِ وَالرَّجَاءِ ، تُثَبِّتُ قَدَمَهُ فِي مُوَاجَهَةِ الشَّدَائِدِ وَالحَوَادِثِ . وَ(كَمْ) هُنَا خَبَرِيَّةٌ ؛ تُفِيدُ التَّكْثِيرَ ، وَتَمْيِيزُهَا مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : كَمْ مَرَّةٍ ، وَفِي التَّعْبِيرِ بِـ(كَمْ) الخَبَرِيَّةِ إِشَارَةٌ إِلَى قُوَّةِ شَخْصِيَّتِهِ وَإِرَادَتِهِ ؛ فَمَهْمَا تَتَابَعَتْ عَلَيْهِ النَّوَازِلُ ، فَهُوَ صَخْرَةٌ تَتَحَطَّمُ عَلَيْهَا المَعَاوِلُ ، وَبَدْرٌ يُخْسَفُ ، ثُمَّ يُشْرِقُ وَيُضِيءُ مِنْ جَدِيدٍ ، وَكُلٌّ عَلَى ذَلِكَ شَهِيدٌ .

- قَالَ أَبُو الفَرَجِ البَبَّغَا ذَاكِرًا حَالَ مُخْتَفٍ يُرْجَى لَهُ الظُّهُورُ :

سَتَخْلُصُ مِنْ هَذَا السَّرَارِ وَأَيُّمَا ... هِلَالٌ تَوَارَى فِي السَّرَارِ فَمَا خَلَصْ ؟

مُشِيرًا بِذَلِكَ إِلَى حَالَةِ تَوَارِي القَمَرِ حَالَةَ السِّرَارِ ثُمَّ خُلُوصِهِ عِنْدَ إِهْلَالِهِ(القَلْقَشَنْدِيّ، ٢٠٠٤).

وَهُنَا شَبَّهَ هَيْئَةَ المُتَخَلِّصِ مِنَ الشِّدَّةِ بَعْدَ وُقُوعِهَا عَلَيْهِ ، بِهَيْئَةِ هِلَالٍ خَلَصَ مِنَ السَّرَارِ ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ الهَيْئَةُ الحَاصِلَةُ مِنَ الفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّةِ .

١١- القُدْرَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الاتِّجَاهَاتِ وَالْمُيُولِ بِالْإِقْنَاعِ الْقَائِمِ عَلَى الدَّلِيلِ : مِنْ ذَلِكَ :

- قَوْلُ ابْنِ قَلَاقِسَ :

سَافِرْ إِذَا حَاوَلْتَ قَدْرَا ... سَارَ الْهِلَالُ فَصَارَ بَدْرَا
وَالْمَاءُ يَكْسِبُ مَا جَرَى ... طِيبًا وَيَخْبُثُ مَا اسْتَقَرَّا
وَبِنُقْلَةِ الدُّرِّ النَّفِيـ ... ـسَةِ بُدِّلَتْ بِالْبَحْرِ نَحْرَا

(الصَّفَدِيّ، ٢٠٠٠)

شَبَّهَ ابْنُ قَلَاقِسَ هَيْئَةَ المَرْءِ فِي اكْتِسَابِ الشَّرَفِ وَالمَجْدِ بِالسَّفَرِ ، بِهَيْئَةِ الهِلَالِ يَكْتَسِبُ التَّمَامَ وَالكَمَالَ بِالسَّيْرِ وَالانْتِقَالِ ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ الهَيْئَةُ الحَاصِلَةُ مِنْ بُلُوغِ الكَمَالِ بِالسَّيْرِ وَالانْتِقَالِ .

رَغَّبَ ابْنُ قَلَاقِسَ فِي السَّفَرِ بِمَا ضَرَبَهُ مِنْ أَمْثِلَةٍ (سَيْرِ الهِلَالِ ، جَرْيِ المَاءِ ، نُقْلَةِ الدُّرِّ) ، وَهَذَا التَّعَدُّدُ فِي

التَّشْبِيهِ مِنْ أَجْلِ التَّوْكِيدِ وَالإِقْنَاعِ ، فَفِي الطَّبِيعَةِ عُلْوِيَّةً كَانَتْ أَوْ بَحْرِيَّةً أَمْثَالٌ وَأَشْبَاهٌ ؛ لَمْ تَدَعْ لِمُعَانِدٍ مَقَالًا أَوِ اعْتِرَاضًا ؛ فَقَدْ أُلْزِمَ الحُجَّةَ وَالمَحَجَّةَ .

- قَوْلُ أَبِي السَّكَنِ(اليُوسِيّ، ١٩٨١) .، وَيُرْوَى لِحَمَّادِ بْنِ هِبَةِ اللهِ الْحَرَّانِيّ(ابْنِ الأَبَّارِ، ١٩٩٥) :

قَالُوا نَرَاكَ كَثِيْرَ السَّيْرِ مُجْتَهِدًا فِي الأَرْضِ تَنْزِلُهَا طَوْرًا وَتَرْتَحِلُ
فَقُلْتُ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي السَّيْرِ فَائِدَةٌ مَا كَانَتِ السَّبْعُ فِي الأَبْرَاجِ تَنْتَقِلُ

شَبَّهَ هَيْئَةَ سَيْرِهِ وَارْتِحَالِهِ كَثِيرًا ، بِهَيْئَةِ تَنَقُّلِ الكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ فِي الأَبْرَاجِ .

وَجْهُ الشَّبَهِ هُنَا الهَيْئَةُ الْحَاصِلَةُ مِن اكْتِسَابِ الفَائِدَةِ بِالسَّيْرِ وَالانْتِقَالِ ، وِبِعِبَارَةٍ أُخْرَى أَقُولُ :

وَجْهُ الشَّبَهِ هُنَا الهَيْئَةُ الْحَاصِلَةُ مِنْ حُلُولِ البَرَكَاتِ بِالْحَرَكَاتِ . والكَوَاكِبُ السَّبْعَةُ السَّيَّارَةُ هِيَ :

زُحَلُ ، وَالْمُشْتَرِي ، وَالْمِرِّيخُ ، وَالشَّمْسُ ، وَالزُّهَرَةُ ، وَعُطَارِدُ ، وَالْقَمَر(القَلْقَشَنْدِيّ، ٢٠٠٤)

١٢ - إِصْلَاحُ مَا أُفْسِدَ :

مِن اقْتِدَارَاتِ الْبُلَغَاءِ أَنْ يَمْدَحُوا شَيْئًا وَيَذُمُّوهُ ، وَيُقْبَلُ قَوْلُهُمْ فِي الْأَمْرَيْنِ مَعًا ، كَمَا اتَّفَقَ لِحَسَّانَ مَعَ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ ، إِذْ كَانُوا يَفْخَرُونَ بِعِظَمِ أَجْسَامِهِمْ حَتَّى قَالَ فِيهِمْ : لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ غِلَظٍ جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ.

فَقَالُوا لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، لَقَدْ تَرَكْتَنَا نَسْتَحِي بِذِكْرِ أَجْسَامِنَا بَعْدَ مَا كُنَّا نَفْخَرُ بِهَا ، فَقَالَ : سَأُزِيلُ مَا لَحِقَكُمْ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَغْسِلُ عَنْكُمْ عَارَهُ ، وَأَنْشَدَ :

وَكُنَّا قَائِلِينَ إِذَا رَأَيْنَا لِذِي جِسْمٍ يُعَدُّ وَذِي بَيَانِ
كَأَنَّكَ أَيُّهَا الْمُعْطَى بَيَانًا وَجِسْمًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ(التَّنَسِيّ، ١٩٨٠)

١٣ - العِلَاجُ النَّفْسِيُّ :

الشِّعْرُ لَهُ آثَارٌ نَفْسِيَّةٌ عَمِيقَةٌ فِي تَعْزِيَةِ النُّفُوسِ ، وَالنُّهُوضِ بِهَا مِنْ وَهْدَةِ اليَأْسِ إِلَى مَعَالِي الآمَالِ ، وَالسُّمُوِّ بِهِمَمِ الرِّجَالِ إِلَى قِمَمِ الجِبَالِ ، فَالشِّعْرُ أُسْلُوبُ عِلَاجٍ نَفْسِيّ ؛ يُعِينُ المَرْءَ عَلَى تَقَبُّلِ الوَاقِعِ ، وَتَحَمُّلِ الصَّدَمَاتِ النَّفْسِيَّةِ ، وَالتَّكَيُّفِ وَالتَّوَافُقِ وَالانْسِجَامِ مَعَ البِيئَةِ بِكُلِّ مُتَغَيِّرَاتِهَا ، وَتَجْدِيدِ الآمَالِ وَالأَمَانِي ، وَيَدُلُّ عَلى ذَلِكَ : قَوْلُ أَبِي صَالِحٍ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيّ (مِنْ شُعَرَاءِ يَتِيمَةِ الدَّهْرِ) فِي رَئِيسٍ مَنْكُوبٍ :

يَا سَيِّدَ الصَّدْرِ الَّذِي شَهِدَ الصُّدُورُ عَلَى بَهَائِهْ
إِنْ كَانَ نَابَكَ حَادِثٌ فَلَتَصْبِرَنَّ عَلَى بَلَائِهْ
فَالْبَدْرُ يُكْسَفُ سَاعَةً لَكِنْ يَعُودُ إِلَى انْجِلَائِهْ
(النَّيْسَابُورِيّ أ.، ١٩٨٣)

شَبَّهَ هَيْئَةَ العَظِيمِ يَنْزِلُ بِهِ حَادِثٌ ، لَا يَدُومُ ، يَلْبَثُ قَلِيلًا ثُمَّ يَنْكَشِفُ وَيَزُولُ عَنْهُ ، بِهَيْئَةِ البَدْرِ يُكْسَفُ سَاعَةً ثُمَّ يَعُودُ إِلَى انْجِلَائِهِ .

وَوَجْهُ الشَّبَهِ الهَيْئَةُ الحَاصِلَةُ مِنْ عَوْدَةِ الشَّيْءِ العَظِيمِ إِلَى شَرَفِهِ وَتَمَامِهِ وَكَمَالِهِ بَعْدَ غِيَابِهِ .

وَتَنْكِيرُ «سَاعَةً» يُفِيدُ التَّقْلِيلَ ؛ وَالتَّنْكِيرُ فِي أَصْلِهِ يُفِيدُ التَّقْلِيلَ ؛ لِدَلَالَتِهِ عَلَى الوَحْدَةِ ، وَالتَّنْكِيرُ هُنَا يُجَدِّدُ الأَمَلَ فِي نَفْسِ المُخَاطَبِ ، وَيَبْعَثُ الرَّجَاءَ ، وَيُحْيِي المَشَاعِرَ وَالأَحْلَامَ .

لَمَّا كَانَتِ الإِمَارَةُ وَالوِلَايَةُ وَالمَنَاصِبُ مُرَّةَ الفِطَامِ ؛ وَيَتَبَدَّلُ حَالُ المَرْءِ بَعْدَهَا ، مِنَ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ إِلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَمِنَ الهَيْبَةِ وَالخَشْيَةِ إِلَى الخَوْفِ وَالرَّهْبَةِ ، وَمِنَ القُوَّةِ وَالسَّطْوَةِ إِلَى الضَّعْفِ وَالمُدَارَاةِ ، وَيَتَمَنَّى الرُّجُوعَ إِلَيْهَا مَهْمَا كَلَّفَهُ الأَمْرُ ، وَمَهْمَا كَانَتْ ، وَفِي المَثَلِ : الإِمَارَةُ وَلَوْ عَلَى الحِجَارَةِ ، وَتُرَاوِدُهُ الأَحْلَامُ وَالأَمَانِي فِي العَوْدَةِ إِلَى المَنْصِبِ ، لَمَّا كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ لَجَأَ الشَّاعِرُ إِلَى ضَرْبِ المَثَلِ وَالتَّشْبِيهِ بِالبَدْرِ كَأُسْلُوبٍ يُعِينُ عَلَى التَّجَلُّدِ وَالتَّصَبُّرِ

وَالتَّوَافُقِ ، وَيَبْعَثُ الأَمَلَ فِي النَّفْسِ ، وَلِإِثْبَاتِ أَنَّ فِكْرَةَ العَوْدَةِ إِلَى المَنْصِبِ مَرَّةً أُخْرَى لَيْسَتْ مُسْتَحِيلَةً ، وَهِيَ مُمْكِنَةٌ .

وَهَذَا التَّشْبِيهُ لَهُ أَثَرٌ نَفْسِيٌّ عَمِيقٌ ؛ فَهُوَ يُهَيِّئُ المُخَاطَبَ لِرُؤْيَةِ جَوَانِبِ الخَيْرِ فِي الأَشْيَاءِ وَالاطْمِئْنَانِ إِلَى الحَيَاةِ ، وَيُسَاعِدُهُ عَلَى تَحَمُّلِ المَصَاعِبِ وَالمَشَاقِّ ؛ وَالمَرْءُ فِي الشَّدَائِدِ وَالنَّوَازِلِ يَحْتَاجُ إِلَى ضَرْبِ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ لِلمُحَافَظَةِ عَلَى قُوَى النَّفْسِ وَالعَقْلِ مِنَ الانْهِيَارِ وَالضَّيَاعِ .

فَالإِنْسَانُ عَقِبَ الصَّدَمَاتِ النَّفْسِيَّةِ تَضْعُفُ مُقَاوَمَتُهُ الجِسْمِيَّةُ وَالنَّفْسِيَّةُ ؛ وَتُهَاجِمُهُ الأَوْهَامُ وَالتَّخَيُّلَاتُ المُسْتَحِيلَةُ بِشَرَاسَةٍ وَعُنْفٍ ؛ فَتَظْهَرُ عَلَيْهِ الاضْطِرَابَاتُ السُّلُوكِيَّةُ ، وَهُبُوطٌ فِي الجِسْمِ وَفِي القُدُرَاتِ الذِهْنِيَّةِ ، وَعَدَمُ القُدْرَةِ عَلَى اتِّخَاذِ القَرَارَاتِ أَوِ التَّرْكِيزِ ، وَالتَّرَدُّدُ وَالحَيْرَةُ ، وَيُسَيْطِرُ عَلَيْهِ الاكْتِئَابُ وَالقَلَقُ وَالخَوْفُ ، وَهُنَا يَأْتِي دَوْرُ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ ؛ فَتَسْكُنُ النَّفْسُ ، وَيَبْدَأُ العَقْلُ فِي اسْتِعَادَةِ قُوَاهُ وَنَشَاطَهُ تَدْرِيجِيًّا وَالتَّعَلُّقِ بِحِبَالِ الأَمَلِ ؛ وَيَتَمَالَكُ الشَّخْصُ نَفْسَهُ ، وَيُسَيْطِرُ عَلَى انْفِعَالَاتِهِ (زِقِيزَق، ٢٠١٧)

١٤ - الشِّعْرُ مِنْ وَسَائِلِ الصِّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ :

يُعِينُ عَلَى التَّبْرِيرِ وَالتَّكَيُّفِ وَالتَّوَافُقِ فِي الحَيَاةِ ، وَيُحَقِّقُ السَّعَادَةَ وَالرَّاحَةَ النَّفْسِيَّةَ ، مِنْ ذَلِكَ :

- قَوْلُ ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ أَبِي مَرْوَانَ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ رَزِينٍ ، وَقَدْ عَثَرَ بِهِ جَوَادُهُ ، وَقَدْ تَفَرَّدَ وَغَابَتْ عَنْهُ أَجْنَادُهُ وَأَنْجَادُهُ ، وَبَلَغَهُ أَنَّ عَدُوًّا لَهُ سُرَّ بِسَقْطَتِهِ :

إِنِّي سَقَطْتُ وَلَا جُبْنٌ وَلَا خَوَرُ وَلَيْسَ يُدْفَعُ مَا قَدْ سَاقَهُ القَدَرُ
لَا يَشْمَتَنَّ حَسُودِي إِنْ سَقَطْتُ فَقَدْ يَكْبُو الجَوَادُ وَيَنْبُو الصَّارِمُ الذَّكَرُ
هَذَا الكُسُوفُ يُرَى تَأْثِيرُهُ أَبَدًا وَلَا يُعَابُ بِهِ شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ

شَبَّهَ هَيْئَةَ سُقُوطِهِ قَدَرًا لَا ضَعْفًا ، بِهَيْئَةِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ يُكْسَفَانِ ؛ فَلَا يُعَابَانِ ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ هُنَا الهَيْئَةُ الحَاصِلَةُ مِنَ الشَّيْءِ الشَّرِيفِ يُصِيبُهُ النَّقْصُ فَلَا يُعَابُ بِهِ .

وَفِي هَذَا التَّشْبِيهِ تَعْلِيلٌ جَمِيلٌ لِمَا يَعْتَرِي المَرْءَ مِنْ أُمُورٍ وَحَوَادِثَ ، لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا دَفْعًا ، وَلَا يَسْلَمُ مِنْهَا إِنْسَانٌ ؛ قَالَ المُتَنَبِّي :

عَلَى ذَا مَضَى النَّاسُ اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ وَمَيْتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالٍ وَوَامِقُ

فَالشَّاعِرُ يَبْدَأُ بِالاعْتِرَافِ بِالحَدَثِ (سُقُوطِهِ) ، نَافِيًا أَنْ يَكُونَ دَلِيلَ جُبْنٍ أَوْ ضَعْفٍ ؛ فَهُوَ قَدَرٌ ، وَالأَقْدَارُ جَارِيَةٌ عَلَى النَّاسِ جَمِيعًا ، وَلَكِنَّ حَسُودَهُ يَفْرَحُ بِذَلِكَ السُّقُوطِ ؛ وَيَقَرُّ عَيْنًا ، وَشَمَاتَةُ الحُسَّادِ لَهَا آثَارٌ عَظِيمَةٌ تُحْدِثُ اضْطِرَابَاتٍ فِي الصِّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ ؛ مِنْ شِدَّةِ التَّأَثُّرِ وَالانْفِعَالِ ؛ أَلَا تَرَى قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُيَيْنَةَ :

كُلُّ المَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الفَتَى فَتَهُونُ غَيْرَ شَمَاتَةِ الحُسَّادِ

وَقَوْلَ ابْنِ قَلَاقِسَ : فَأَصْعَبُ الأَشْيَاءِ إِشْمَاتُ العِدَا

لِذَا لَجَأَ الشَّاعِرُ إِلَى التَّبْرِيرِ ، مُلْتَمِسًا الأَعْذَارَ وَالأَسْبَابَ وَالمُسَوِّغَاتِ ؛ لِيُهَوِّنَ هَذَا الأَثَرَ فِي نَفْسِهِ وَيَمْحُوَهُ ؛ لِيَسْتَعِيدَ صِحَّتَهُ النَّفْسِيَّةَ ؛ فَالجَوَادُ يَكْبُو ، وَالصَّارِمُ يَنْبُو ، وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ مَعَ عُلُوِّهِمَا وَشَرَفِهِمَا يُكْسَفَانِ ، فَلَا يُعَابَانِ بِهِ ؛ وَبِذَلِكَ التَّبْرِيرِ يَشْعُرُ الشَّاعِرُ بِالسَّعَادَةِ وَالرِّضَا وَرَاحَةِ البَالِ ؛ فَقَدْ دَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ اللَّوْمَ وَالعِتَابَ ؛ وَلَهُ فِي الطَّبِيعَةِ مِنْ حَوْلِهِ أَشْبَاهٌ وَنَظَائِرُ تُعِينُ عَلَى الفَهْمِ الصَّحِيحِ ، وَتُسَاعِدُ عَلَى التَّكَيُّفِ وَالتَّوَافُقِ وَالتَّقَبُّلِ (زِقِيزَق، ٢٠١٧) .

- قَوْلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ المُنَاصِفِ قَاضِي بَلَنْسِيَةَ وَمُرْسِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَلْزَمْتُ نَفْسِي خُمُولًا عَنْ رُتْبَةِ الأَعْلَامِ
لَا يَخْسِفُ الْبَدْرَإِلَّا ظُهُورُهُ فِي تَمَامِ(التِّلِمْسَانِيّ، ١٩٦٨)

شَبَّهَ هَيْئَةَ المَرْءِ يُصِيبُهُ الأَذَى عِنْدَ التَّمَامِ ، بِهَيْئَةِ البَدْرِ يُخْسَفُ فِي حَالِ تَمَامِهِ ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ هُنَا الهَيْئَةُ الحَاصِلَةُ مِنَ الشَّيْءِ العَظِيمِ يُصِيبُهُ الضَّرَرُ عِنْدَ التَّمَامِ . الشَّاعِرُ هُنَا لَجَأَ إِلَى التَّشْبِيهِ بِالبَدْرِ تَبْرِيرًا لِحَالِهِ وَرُتْبَتِهِ الَّتِي وَصَلَ إِلَيْهَا ، وَوَقَفَ عِنْدَهَا ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَى أَبْعَدَ مِنْهَا .

فَالتَّشْبِيهُ هُنَا حَمَلَ الشَّاعِرَ عَلَى الرِّضَا وَالقَبُولِ وَالقَنَاعَةِ بِمَا قُسِمَ لَهُ فِي الحَيَاةِ ، وَلَمْ يَطْمَعْ إِلَى مَا لَمْ يَنَلْهُ ؛ فَعَاشَ رَاضِيًا مُطْمَئِنًا هَادِئَ البَالِ .

- قَوْلُ المُسْتَنْجِدِ بِاللَّهِ :

عَيَّرَتْنِي بِالشَّيْبِ وَهْوَ وَقَارُ لَيْتَهَا عَيَّرَتْ بِمَا هُوَ عَارُ
إِنْ تَكُنْ شَابَتِ الذَّوَائِبُ مِنِّي فَاللَّيَالِي تَزِينُهَا الأَقْمَار (المَكِّيّ، ١٩٩٨)

الشَّاعِرُ هُنَا يَلْتَمِسُ مِنْ أَقْمَارِ السَّمَاءِ عِلَّةً وَحُجَّةً ؛ يُصَحِّحُ بِهَا مَا يُعَدُّ عَيْبًا فِي عُرْفِ النِّسَاءِ ؛ فَالشَّيْبُ لَدَيْهِنَّ غَيْرُ مَحْمُودٍ ، لِذَ لَجَأَ الشَّاعِرُ إِلَى التَّشْبِيهِ بِالأَقْمَارِ ؛ مِنْ أَجْلِ الإِقْنَاعِ وَتَزْيِينِ المُشَبَّهِ وَضَرْبِ المَثَلِ ؛ لِيُصَوِّرَ مَا أَرَادَهُ مِنَ المَعْنَى ؛ وَقَدْ شَاعَ مِنْ كَلَامِ عَامَّةِ المُتَعَلِّمِينَ وَالمُعَلِّمِينَ قَوْلُهُمْ : بِأَمْثَالِهَا تُعْرَفُ أَوْ تَتَبَيَّنُ الأَشْيَاءُ(اليُوسِيّ، ١٩٨١) .

١٥ - الشِّعْرُ يُعِينُ عَلَى تَقَبُّلِ الْحَيَاةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ :

لِلشِّعْرِ آثَارٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ تُسَاعِدُ الْمَرْءَ فِي التَّكَيُّفِ وَالتَّوَافُقِ مَعَ الْآخَرِينَ وَاحْتِمَالِهِمْ وَتَقَبُّلِ عُيُوبِهِمْ : مِنْ ذَلِكَ :

- قَوْلُ ابْنِ شَرَفٍ القَيْرَوَانِيّ :

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ وَالأَيَّامَ عَنْ خَبَرٍ هُمَا يُبُثَّانِكَ الأَخْبَارَ تَطْفِيلَا
وَلَا تُعَاتِبْ عَلَى نَقْصِ الطِّبَاعِ أَخًا فَإِنَّ بَدْرَ السَّمَا لَمْ يُعْطَ تَكْمِيلَا
(الصَّفَدِيّ، ٢٠٠٠)

مَوْطِنُ الاسْتِشْهَادِ فِي البَيْتِ الثَّانِي ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ الهَيْئَةُ الحَاصِلَةُ مِنَ النُّقْصَانِ وَحِرْمَانِ الْكَمَالِ . وَالمَعْنَى مِنْ قَوْلِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيّ :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لَا تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ

وَلَكِنَّ ابْنَ شَرَفٍ جَمَّلَهُ بِالتَّشْبِيهِ بِبَدْرِ السَّمَاءِ ، وَأَخْرَجَ كَلَامَهُ مُخْرَجَ المَثَلِ ، وَذَلِكَ بِأَلْطَفِ عِبَارَةٍ وَأَقْرَبِ أُسْلُوبٍ ؛ فَأَلْبَسَ المَعْنَى ثَوْبًا جَدِيدًا ، بَهَرَ العُقُولَ ، وَأَبْهَجَ النُّفُوسَ ؛ فَالبَدْرُ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الحُسْنِ وَالجَمَالِ وَالضِّيَاءِ وَالبَهَاءِ وَالتَّمَامِ ، وَهَذَا كُلُّهُ لَا يَدُومُ ، سَرْعَانَ مَا يَزُولُ ، وَتَمَامُهُ مُؤَقَّتٌ ، وَيَؤُولُ إِلَى النُّقْصَانِ ؛ وَذَلِكَ الزَّوَالُ دَلِيلُ النُّقْصَانِ وَحِرْمَانِ الكَمَالِ ؛ لِأَنَّ الكَمَالَ المُطْلَقَ يَعْنِي ثَبَاتَ الحُسْنِ وَدَوَامَ الضِّيَاءِ .

وَفِي قَوْلِ ابْنِ شَرَفٍ دَعْوَةٌ لَطِيفَةٌ إِلَى احْتِمَالِ الآخَرِينَ ، وَالتَّعَايُشِ وَالتَّوَافُقِ وَالتَّكَيُّفِ مَعَهُمْ عَلَى مَا فِيهِمْ ، وَاسْتِبْقَاءِ مَوَدَّتِهِمْ ؛ فَلَا أَحَدَ يَسْلَمُ مِنَ النَّقْصِ ؛ وَفِي الطَّبِيعَةِ أَشْبَاهٌ وَنَظَائِرُ :

فَإِنَّ بَدْرَ السَّمَا لَمْ يُعْطَ تَكْمِيلَا (زِقِيزَق، ٢٠١٧)

١٦ - التَّمَثُّلُ بِهِ فِي الْوَقَائِعِ وَالْأَحْدَاثِ وَالْأَخْبَارِ وَالنَّوَادِرِ وَالْحِكَايَاتِ ؛ مِمَّا يُمَتِّعُ وَيَنْفَعُ :

كَثِيرٌ مِنَ الْأَشْعَارِ ذَاعَتْ وَاشْتُهِرَتْ وَصَارَتْ أَمْثَالًا ، تَصُوغُ وَتُصَوِّرُ وَتَخْتَزِلُ حَوَادِثَ وَوَقَائِعَ يَعْجِزُ عَنْ إِبَانَتِهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَالْأَمْثَالُ فِي القُلُوبِ أَوْقَعُ ، وَإِلَى الحِفْظِ أَسْرَعُ ، وَفِي الآذَانِ أَوْلَجُ ، وَبِالأَفْوَاهِ أَعْلَقُ ، وَفِي المَحَافِلِ أَجْوَلُ ، وَنَاظِمُهَا أَبْلَغُ وَأَوْجَزُ .

يَقُولُ الْحَسَنُ اليُوسِيُّ : وَقَدْ يَكُونُ فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ مَثَلَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ وَأَكْثَرُ ، فَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

اللهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ

... وَمِمَّا فِيهِ سِتَّةٌ قَوْلُ ابْنِ رَشِيقٍ :

خُذِ الْعَفْوَ وَأْبَ الضَّيْمَ وَاجْتَنِبِ الْأَذَى وَأَغْضِ تَسُدْ وَارْفُقْ تَنَلْ وَاسْخُ تُحْمَدِ

(اليُوسِيّ، ١٩٨١)

- قَوْلُ الْمُتَنَبِّي يَمْدَحُ أَبَا أَيُّوبَ أَحْمَدَ بْنَ عِمْرَانَ :

أَعْيَا زَوَالُكَ عَنْ مَحَلٍّ نِلْتَهُ لَا تَخْرُجُ الأَقْمَارُ عَنْ هَالَاتِهَا

(الميْمَنى، ٢٠٠٩)

هَذَا البَيْتُ شَاهِدٌ بَلَاغِيٌّ عَلَى إِرْسَالِ الْمَثَلِ(الحَمَوِيّ ت.، ٢٠١٤) .

لَمَّا كَانَ دَوَامُ الشَّرَفِ وَالعِزِّ وَالرُّتْبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ مِنْ أَصْعَبِ الأُمُورِ فِي الدُّنْيَا ، لَجَأَ الْمُتَنَبِّي إِلَى التَّشْبِيهِ وَضَرْبِ الْمَثَلِ بِالأَقْمَارِ الَّتِي يُشَاهِدُهَا النَّاسُ ؛ مِنْ أَجْلِ الإِقْنَاعِ ، وَإِقَامَةِ الحُجَّةِ وَالبُرْهَانِ ، يَقُولُ :لَا تُفَارِقُ مَحَلًّا وَشَرَفًا نِلْتَهُ ، وَلَا يَزُولُ عَنْكَ ، كَمَا لَا تُفَارِقُ الأَقْمَارُ هَالَاتِهَا ، وَلَا تَزُولُ عَنْهَا . وَوَجْهُ الشَّبَهِ الهَيْئَةُ الحَاصِلَةُ مِنْ مُلَازَمَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ .

- قَوْلُ الْمُتَنَبِّي :

أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ سِهَامِهِمُ وَمُخْطِئٌ مَنْ رَمِيُّهُ الْقَمَرُ(الميْمَنى، ٢٠٠٩)

يَدْعُو الْمُتَنَبِّي لِمَمْدُوحِهِ بِالسَّلَامَةِ مِنْ سِهَامِ الأَعْدَاءِ ؛ فَلَنْ تُصِيبَهُ ؛ لِأَنَّهُ كَالْقَمَرِ العَالِي الَّذِي لَا تَبْلُغُهُ رَمْيَةُ رَامٍ ؛ لِعُلُوِّ قَدْرِهِ وَمَكَانِهِ .وَوَجْهُ الشَّبَهِ هُنَا الهَيْئَةُ الحَاصِلَةُ مِنَ الشَّيْءِ العَظِيمِ لَا يَنَالُهُ الضَّرَرُ وَلَا يُؤَثِّرُ فِيهِ مَنْ دُونَهُ .

- قَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيّ :

فَإِنْ كُنْتَ تَهْوَى العَيْشَ فَابْغِ تَوَسُّطًا فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ

تُوَقَّى البُدُورُ النَّقْصَ وَهْيَ أَهِلَّةٌ وَيُدْرِكُهَا النُّقْصَانُ وَهْيَ كَوَامِلُ

(الطِّيبِيّ، ١٩٨٧)

يُشَبِّهُ حَالَ الشَّخْصِ فِي أَمْنِهِ مِنَ النَّقْصِ عِنْدَ التَّوَسُّطِ فِي العَيْشِ وَعَدَمِ أَمْنِهِ مِنْهُ إِذَا بَلَغَ نِهَايَتَهُ بِحَالِ البُدُورِ فِي أَمْنِهَا مِنَ النَّقْصِ وَهِيَ أَهِلَّةٌ وَإِدْرَاكِهِ لَهَا بَعْدَ كَمَالِه(الصَّعِيدِيّ، ١٩٩٩) . وَوَجْهُ الشَّبَهِ هُنَا الهَيْئَةُ الحَاصِلَةُ مِنْ أَمْنِ النَّقْصِ عِنْدَ التَّوَسُّطِ وَالنُّقْصَانِ عِنْدَ الكَمَالِ.

- وَفِي البَيْتَيْنِ دَعْوَةٌ إِلَى التَّوَسُّطِ وَالاعْتِدَالِ ، وَالبُعْدِ عَنِ الطَّمَعِ ، وَالتَّحَلِّي وَالتَّجَمُّلِ بِالقَنَاعَةِ ؛ فَالقَمَرُ إِذَا لَمْ يَبْلُغِ التَّمَامَ فَهُوَ فِي ازْدِيَادٍ ، فَإِذَا تَمَّ وَكَمَلَ صَارَ إِلَى النُّقْصَانِ وَالزَّوَالِ .

١٧ - تَخْلِيدُ الْمَآثِرِ وَالْمَنَاقِبِ : وَمِنْ ذَلِكَ :

سُئِلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ أَوَّلِ النَّاسِ إِسْلَامًا فَقَالَ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوًا مِنْ أَخِي ثِقَة فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَتْقَاهَا وَأَعْدَلُهَا إِلَّا النَبِيَّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا

الثَانِيَ التَّالِيَ الْمَحْمُودَ مَشْهَدُهُ وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الرُّسُلَا

(الأَصْبَهَانِيّ، ١٩٨٥)

- إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَتَعَجَّبُ مِنْ قَوْلِ زُهَيْرٍ :

فإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ أَدَاءٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلَاءُ

وَسُمِّيَ زُهَيْرٌ قَاضِيَ الشُّعَرَاءِ بِهَذَا الْبَيْتِ ، يَقُولُ : لَا يَقْطَعُ الْحَقَّ إِلَّا الأَدَاءُ ، أَوِ النِّفَارُ وَهُوَ الْحُكُومَةُ ، أَوِ الْجَلَاءُ وَهُوَ الْعُذْرُ الْوَاضِحُ ، وَيُرْوَى : يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ ، وَهَذِهِ الْثَّلَاثُ عَلَى الْحَقِيقَةِ هِيَ مَقَاطِعُ الْحَقِ كَمَا قَالَ ، عَلَى أَنَّهُ جَاهِلِيٌّ ، وَقَدْ وَكَّدَهَا الْإِسْلَامُ (الأَزْدِيّ، ١٩٨١) .

- قَوْلُ أُمَامَةَ بِنْتِ الجلَاحِ الكَلْبِيَّةِ تَمْدَحُ الأَسْوَدَ بْنَ قِنَانٍ :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى فَتًى لَوْ وَزَنْتَهُ بِكُلِّ مَعَـدِّيٍّ وَكُـلِّ يَمَـانِى
وَفَى بِهِـمْ حِلْمًا وَجُـودًا وَسُـؤْدُدًا وَبَأْسًا فَهَذَا الأَسْـوَدُ بْنُ قِنَانِ
فَتًى كَالفَتَاةِ البِكْـرِ يَسْـفُرُ وَجْهُهُ كَأَنَّ تَلَالِى وَجْـهِهِ القَمَـرَانِ
(العَسْكَرِيّ) (التَّنُوخِيّ، ١٩٨٥)

بَدَأَتِ الشَّاعِرَةُ بِأُسْلُوبِ شَرْطٍ ؛ لِتَسْتَحْوِذَ عَلَى انْتِبَاهِ السَّامِعِ مَنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ ، وَدَاعَبَتْ خَيَالَهُ ، فَأَحْضَرَتْ فِيهِ صُورَةَ الفَتَى المِثَالِيِّ الَّذِى يَحْلُمُ وَيَرْغَبُ الكَثِيرُونَ فِى لُقْيَاهُ ؛ لِأَنَّ أَخْلَاقَهُ نَادِرَةٌ فِى دُنْيَا الرِّجَالِ ؛ لَقَدْ جَمَعَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ ، وَلَوْ وَزَنْتَهُ بِأَشْرَافِ الرِّجَالِ مِنْ بَدْوٍ وَحَضَرٍ ، لَعَادَلَهُمْ جَمِيعًا فِى الحِلْمِ وَالجُودِ وَالسُّؤْدُدِ وَالبَأْسِ ، إِنَّهُ فَتًى يَعْدِلُ أُمَّةً بِأَسْرِهَا ، فَهَلْ يُوجَدُ فِى دُنْيَا الرِّجَالِ مَنْ جَمَعَ هَذِهِ الخِلَالَ ؟ هَلْ يُوجَدُ رَجُلٌ الكَرَمُ مِنْ طَرَائِقِهِ ، وَالشَّرَفُ مِنْ خَلَائِقِهِ ، وَالحِلْمُ مِنْ طَبَائِعِهِ ، أَيَادِيهِ إِلَى النَّاسِ بَادِيَةٌ ، وَغَوَادِيهِ عَلَيْهِمْ رَائِحَةٌ وَغَادِيَةٌ ، وَرَحَا آمَالِهِمْ لَا تَدُورُ إِلَّا عَلَى قُطْبِهِ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ يَأْخُذُونَ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ ؟

هُنَا وَثَبَتِ الشَّاعِرَةُ مِنَ الخَيَالِ إِلَى الحَقِيقَةِ وَثْبَةً تَدُلُّ عَلَى رَشَاقَتِهَا وَقُوَّتِهَا وَتَمَكُّنِهَا فِى اللُّغَةِ وَالبَيَانِ ، وَوَضَعَتْ أَمَامَ السَّامِعِ صُورَةً حَيَّةً لِفَتًى يَعِيشُ فِى دُنْيَا النَّاسِ ، فَلَيْسَ خَيَالًا وَلَا وَهْمًا وَلَا ضَرْبًا مِنَ المُسْتَحِيلَاتِ ، إِنَّهُ وَاقِعٌ يُشَاهَدُ وَيُعَايَنُ ، وَيُجَالَسُ وَيُحَادَثُ ، وَتَقَرُّ لِرُؤْيَتِهِ العُيُونُ ، وَتَسْعَدُ بِهِ النُّفُوسُ ، وَتَأْنَسُ بِهِ القُلُوبُ ، إِنَّهُ الأَسْوَدُ بْنُ قِنَانٍ ، هَذَا الفَتَى الحَيُّ الكَرِيمُ الَّذِى يُشْرِقُ وَجْهُهُ وَيَتَلَأْلَأُ كَأَنَّهُ القَمَرَانِ . وَعَيَّنَتِ الشَّاعِرَةُ المَمْدُوحَ بِذِكْرِ اسْمِهِ وَنَسَبِهِ ؛ فَقَالَتْ :

... فَهَذَا الأَسْـوَدُ بْنُ قِنَانِ

وَهَذَا أَكْثَرُ مَا أَعْجَبَنِى فِى نَظْمِ هَذِهِ القَصِيدَةِ – وَكُلُّهَا دُرَرٌ وَغُرَرٌ – وَهَذِهِ الظَّاهِرَةُ فِى الشِّعْرِ تَرُوقُ رَوَقَانًا عَظِيمًا ؛ لِأَنَّهَا تُبْقِى اسْمَ المَمْدُوحِ وَنَسَبَهُ فِى دُنْيَا النَّاسِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَهَذِهِ القَصِيدَةُ خَيْرُ شَاهِدٍ ؛ فَالأَسْوَدُ بْنُ قِنَانٍ بَحَثْتُ عَنْهُ فِى مِئَاتِ المَرَاجِعِ وَالمَصَادِرِ فَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ ، وَكُلُّ مَا عَثَرْتُ عَلَيْهِ أَنَّ أَخْوَالَهُ الأَزَاقِمُ وَأَعْمَامَهُ شَيْبَانُ ، وَقَدْ أَبْقَتْهُ الشَّاعِرَةُ فِى ذَاكِرَةِ التَّارِيخِ بِهَذَا النَّظْمِ البَدِيعِ (زِقِيزَق، ٢٠١٧) .

١٨ - **فَوَائِدُ أُخْرَى** : مِنْ ذَلِكَ :

يَرَوْنَ اسْتِخْفَافَ كَذِبِ الشَّاعِرِ ، وَأَنَّهُ يُحْتَجُّ بِهِ وَلَا يُحْتَجُّ عَلَيْهِ ، وَسُئِلَ أَحَدُ الْمُتَقَدِّمِينَ عَنِ الشُّعَرَاءِ فَقَالَ : مَا ظَنُّكَ بِقَوْمٍ الاقْتِصَادُ مَحْمُودٌ إِلَّا مِنْهُمْ ، وَالْكَذِبُ مَذْمُومٌ إِلَّا فِيهِمْ ... وَقِيلَ : لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُطْرِيَ نَفْسَهُ وَيَمْدَحَهَا فِى غَيْرِ مُنَافَرَةٍ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ فِى الشِّعْرِ ، غَيْرُ مَعِيبٍ عَلَيْهِ (الأَزْدِيّ، ١٩٨١) .

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

جَوَائِزُ الشِّعْرِ وَصِلَاتُهُ

مِنْ فَوَائِدِ الشِّعْرِ شَرَفُ جَوَائِزِهِ وَكَثْرَةُ عَوَائِدِهِ ، مِنْ ذَلِكَ :

- أَنْشَدَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ أَمَامَ النَّبِيِّ (ﷺ) قَصِيدَتَهُ الَّتِى أَوَّلُهَا :

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِى الْيَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ : إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ

وَهَبَ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لَهُ بُرْدَتَهُ ، وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ بَذَلَ لَهُ فِيهَا عَشَرَةَ آلَافٍ ، فَقَالَ : مَا كُنْت لِأُوثِرَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) أَحَدًا ، فَلَمَّا مَاتَ كَعْبٌ بَعَثَ مُعَاوِيَةُ إِلَى وَرَثَتِهِ بِعِشْرِينَ أَلْفًا فَأَخَذَهَا مِنْهُمْ ، وَهِيَ الَّتِى تَوَارَثَهَا الْخُلَفَاءُ يَلْبَسُونَهَا فِى الْجُمُعِ وَالْأَعْيَادِ ؛ تَبَرُّكًا بِهَا (الحَمَوِيّ ا.، ١٩٨٥) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ أَعْطَاهُ مَعَ الْبُرْدَةِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ (الأَزْدِيّ، ١٩٨١) .

- وَمَدَحَ جَرِيرٌ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ بِقَصِيدَةٍ يَقُولُ فِيهَا :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

فَأَعْطَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ مِائَةَ نَاقَةٍ (الصَّفَدِيّ، ٢٠٠٠) .

- دَخَلَ ابْنُ الْخَيَّاطِ الْمَكِّيُّ الشَّاعِرُ عَلَى الْمَهْدِيّ ، وَقَدْ مَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ ، فَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؛ فَلَمَّا قَبَضَهَا فَرَّقَهَا عَلَى النَّاسِ ، وَقَالَ :

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي

فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغِنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَبَدَّدْتُ مَا عِنْدِي

فَنُمِيَ الْخَبَرُ إِلَى الْمَهْدِيّ ؛ فَأَعْطَاهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ دِينَارًا (المَحَاسِنِ، ١٩٩٧) .

- وَالْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ أَوَّلُ خَلِيفَةٍ عَدَّ الشِّعْرَ وَأَجَازَ عَنْ كُلِّ بَيْتٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؛ فَإِنَّ يَزِيدَ بْنَ ضَبَّةَ مَوْلِى ثَقِيفٍ مَدَحَهُ وَهَنَّأَهُ بِالْخِلَافَةِ ؛ فَأَمَرَ أَنْ تُعَدَّ الْأَبْيَاتُ وَيُعْطَى لِكُلِّ بَيْتٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ ، فَعُدَّتْ فَكَانَتْ خَمْسِينَ بَيْتًا ؛ فَأُعْطِيَ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ (النُّوَيْرِيّ، ٢٠٠٤) .

حَكَى أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ أَنَّ الْمَأْمُونَ سَمِعَ مُنْشِدًا يُنْشِدُ قَوْلَ عُمَارَةَ بْنِ عَقِيلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ : أَأَتْرُكُ إِنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ زِيَارَتَـهُ إِنِّـى إِذًا لَلَئِيْمُ

فَقَالَ : أَو قَدْ قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ ؟ احْمِلُوا إِلَيْهِ مِائَتَى أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَدَعَا خَالِدٌ بِعُمَارَةَ ، فَقَالَ : هَذَا مَطُرٌ مِنْ سَحَابِكَ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ عِشْرِينَ أَلْفًا (الأَزْدِيّ، ١٩٨١) .

- وَلَمَّا كَثُرَتِ الزَّلَازِلُ بِمِصْرَ فِى أَيَّامِ كَافُورٍ ، أَنْشَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ قَصِيدَةً يَقُولُ فِيهَا :

مَا زُلْزِلَتْ مِصْرُ مِنْ سُوءٍ يُرَادُ بِهَا لَكِنَّهَا رَقَصَتْ مِنْ عَدْلِهِ فَرَحَا

فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ، وَقِيلَ : إِنَّ عَطَاءَهُ ذَلِكَ حَثَّ الْمُتَنَبِّى عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى مِصْرَ (ابْنِ خِلِّكَانَ، ١٩٧٨) .

- مَدَحَ نُصَيْبٌ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ، فَأَجْزَلَ لَهُ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ ، فَقِيلَ لَهُ : أَتَصْنَعُ هَذَا بِمِثْلِ هَذَا الْعَبْدِ الْأَسْوَدِ ؟ قَالَ : أَمَا وَاللهِ لَئِنْ كَانَ جِلْدُهُ أَسْوَدَ ، إِنَّ ثَنَاءَهُ لَأَبْيَضُ ، وَإِنَّ شِعْرَهُ لَعَرَبِيٌّ ، وَلَقَدْ اسْتَحَقَّ بِمَا قَالَ أَكْثَرَ مِمَّا نَالَ ، وَإِنَّمَا أَخَذَ رَوَاحِلَ تُنْضَى ، وَثِيَابًا تَبْلَى ، وَمَالًا يَفْنَى ، وَأَعْطَى مَدِيحًا يُرْوَى ، وَثَنَاءً يَبْقَى (الجَاحِظِ، ١٩٩٨) .

ملخص البحث

- حُكْمُ الشِّعْرُ مُبَاحٌ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فُحْشٌ أَوْ مُنْكَرٌ ، أَوْ تَرْغِيبٌ فِى الشَّرِّ . وَهُوَ كَلَامٌ حَسَنُهُ حَسَنٌ وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ .
- لِلشِّعْرِ الْجَيِّدِ فَضَائِلُ وَفَوَائِدُ مُتَعَدِّدَةٌ ، سَوَاءٌ فِى عَلَاقَةِ الْإِنْسَانِ بِرَبِّهِ أَوْ بِأَخِيهِ الْإِنْسَانِ ، وَمِنْهَا : الْبِشَارَةُ بِالْجَنَّةِ وَالْفَوْزُ بِدُعَاءِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ (ﷺ) وَثَنَائِهُ . وَشُكْرُ اللهِ (عَزَّ وَجَلَّ) ، وَفَهْمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَذَوُّقُ بَلَاغَتِهِ ، وَإِدْخَالُ السُّرُورِ وَالشَّوْقِ فِى قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مَهْرًا ، وَتَمْجِيدُ الشَّاعِرِ ، وَالتَّوَصُّلُ إِلَى الْأَغْرَاضِ الْمُهِمَّةِ بِطَرِيقٍ سَهْلٍ ، وَحَمْلُ الشُّجَاعِ عَلَى الْإِقْدَامِ ، وَتَحْرِيكُ الْهِمَمِ إِلَى الْمَعَالِى وَبَثُّ رُوحِ الْمُغَامَرَةِ وَحُبِّ الْغُرْبَةِ وَالسَّفَرِ فِى سَبِيلِ الْمَجْدِ ، وَتَسْلِيَةُ النُّفُوسِ وَرَفْعُ الرُّوحِ الْمَعْنَوِيَّةِ لِلتَّجَلُّدِ وَالتَّصَبُّرِ عَلَى شَدَائِدِ الْحَيَاةِ وَنَوَازِلِ الزَّمَانِ ، وَالْقُدْرَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الاتِّجَاهَاتِ وَالْمُيُولِ بِالْإِقْنَاعِ الْقَائِمِ عَلَى الدَّلِيلِ ، وَإِصْلَاحُ مَا أُفْسِدَ ، وَدَوْرُهُ عَظِيمٌ فِى العِلَاجِ النَّفْسِيّ ، وَهُوَ مِنْ وَسَائِلِ الصِّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ ، وَيُعِينُ عَلَى تَقَبُّلِ الْحَيَاةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ ، وَالتَّمَثُّلُ بِهِ فِى الْوَقَائِعِ وَالْأَحْدَاثِ وَالْأَخْبَارِ وَالنَّوَادِرِ وَالْحِكَايَاتِ ؛ مِمَّا يُمَتِّعُ وَيَنْفَعُ ، وَتَخْلِيدُ الْمَآثِرِ وَالْمَنَاقِبِ ، وَلَهُ جَوَائِزُ وَصِلَاتٌ عَظِيمَةٌ .

المراجع والمصادر

البرْقُوقِي , ع. (Ed.). (١٩٢٩). شَرْحُ دِيوَانِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيّ . مِصْر : المَكْتَبَة التِّجَارِيَّة الكُبْرَى .
ابْنِ الأَبَّارِ, ا. أ. (١٩٩٥). التَّكْمِلَة لِكِتَابِ الصِّلَة (Vol. ٣). (ع. الهراس , Ed.) بَيْرُوت: دَار الفِكْرِ.
ابْنِ الْأَثِيرِ, إ. م. (١٩٧٩). النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ (Vol. ١). (ط. أ. الزّاوي, & م. م. الطنَاحِي , Eds.) بَيْرُوت: المَكْتَبَة الْعلميَّة.
ابْنِ خِلِّكَانَ, أ. ا. (١٩٧٨). وَفَيَات الأَعْيَان وَأَنْبَاء أَبْنَاءِ الزَّمَان (Vol. ٤). (إ. عَبَّاس, Ed.) بَيْرُوت: دَار صَادر.
ابْنِ عَبْدِ البَرّ, أ. ع. (١٩٩٢). الاسْتِيعَاب فِي مَعْرِفَةِ الأَصْحَاب (١ ed.). (ع. م. البجَاوى, Ed.) بَيْرُوت : دَار الجيلِ .
ابْنِ مُنْقِذٍ, ا. أ. (١٩٨٧). لُبَابُ الْآدَابِ (٢ ed.). (أ. م. شَاكِر , Ed.) القَاهِرَة: مَكْتَبَة السُّنَّةِ.
أَبُو المَكَارِمِ, ا. ع. (٢٠٠٤). مَوْسُوعَة المَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ (١ Vol ,.ed. ١٢). دَار المحجة البَيْضَاء بَيْرُوت: دَار الوَاحةِ.
الأَزْدِيّ, أ. ع. (١٩٨١). العُمْدَةُ فِي مَحَاسِنِ الشِّعْرِ وَآدَابِه وَنَقْدِهِ١ (٥ Vol ,.ed. ١). (م. م. عَبْد الْحَمِيدِ, Ed.) بَيْرُوت : دَار الْجيلِ .
الأَصْبَهَانِيّ, أ. ب. (١٩٨٥). الزَّهْرَة (٢ ed.). (إ. السَّامُرَّائِيّ , Ed.) الأردن : مَكْتَبَة الْمَنَارِ .
الأَنْصَارِيّ, ، ل. (١٩٩٢). طَبَقَاتُ الْمُحَدِّثِينَ بِأَصْبَهَانَ وَالْوَارِدِينَ عَلَيْهَا (Vol. ١). (ع. ع. حُسَيْن البلوشي, Ed.) بيروت.
البُخَارِيّ, ا. (n.d.). التَّارِيخُ الْكَبِيرُ (Vol. ١). حيدر آباد - الدكن: دَائِرَة الْمَعَارِف الْعُثْمَانِيَّة.
البُخَارِيّ, أ. ع. (١٣١٢). صَحِيح البُخَارِيّ (Vol. ٨). بُولَاق مِصْرَ الْمَحْمِيَّة: المَطْبَعَة الْكُبْرَى الْأَمِيرِيَّة.
الْبَصْرِيّ, أ. ا. (١٩٩٤). الحَاوِى الْكَبِيرُ فِي فِقْهِ مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيّ وَهُوَ شَرْحُ مُخْتَصَرِ الْمُزَنِيّ (١ Vol ,.ed. ١٧). (ع. م. معوض, & ع. أ. عبد الموجود, Eds.) بيروت.
الْبَطَلْيُوسِيّ, أ. م. (١٩٨٣). الاقْتِضَابُ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ ، (Vol. ٣). (م. السَّقَّا , & ح. عَبْد الْمَجِيدِ , Eds.) قاهرة: الهَيْئَة الْمِصْرِيَّة الْعَامَّة لِلْكتاب.
التِّلِمْسَانِيّ, أ. ب. (١٩٦٨). نَفْح الطِّيب مِنْ غُصْنِ الأَنْدَلُسِ الرَّطِيب (Vol. ٤). (إ. عَبَّاس , Ed.) بَيْرُوت: دَار صَادِر.
التَّنَسِيّ, م. ب. (١٩٨٠). نَظْم الدُّرّ وَالعِقْيَان (القِسْم الرَّابِع : فِي مَحَاسِنِ الكَلَامِ). (ن. سُودَان , Ed.) بَيْرُوت, فرانس شتَاينر بفِسْبَادن: دَار النَّشْرِ .
التَّنُوخِيّ, أ. ا. (١٩٨٥). المُسْتَجَاد مِنْ فَعْلَاتِ الأَجْوَاد (١ ed.). (ي. البستَانى , Ed.) القَاهِرَة : دَار العَرَبِ لِلبستَانى
الجَاحِظ, أ. ع. (١٩٩٨). البَيَان وَالتَّبْيِين (٧ Vol ,.ed. ٢). (ع. م. هَارُون , Ed.) الْقَاهِرَة : مَكْتَبَة الْخَانجِي .
الجُرْجَانِيّ, ع. ا. (٢٠٠٠). دَلَائِلُ الإِعْجَاز. (م. م. شَاكِر , Ed.) مصر: مَكْتَبَة الأُسْرَةِ ، وَالهَيْئَة المِصْرِيَّة العَامَّة لِلكِتَابِ .
الحَمَوِيّ, ا. ح. (١٩٨٥). شَرْحُ قَصِيدَةِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ "بَانَتْ سُعَادُ" فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ). (ع. ح. الْبَوَّاب, Ed.) الرِّيَاض , المَمْلَكَة العَرَبِيَّة السُّعُودِيَّة: مَكْتَبَة الْمَعَارِفِ .
الحَمَوِيّ, ت. ا. (٢٠١٤). خِزَانَة الأَدَب وَغَايَة الأَرَب. القَاهِرَة: الهَيْئَة العَامَّة لِقُصُورِ الثَّقَافَةِ (سِلْسِلَة الذَّخَائِرِ).
الدِّمَشْقِيّ, ا. ع. (١٩٩٨). البِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١ Vol ,.ed. ١١). (ع. ب. التركى , Ed.) القَاهِرَة.
الرُّويَانِى, ا. ا. (٢٠٠٩). بَحْرُ الْمَذْهَبِ : فِي فُرُوعِ الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيّ (١ Vol ,.ed. ٩). (ط. فَتْحِي السَّيِّد , Ed.) بَيْرُوت: دَار الكُتُبِ العِلْمِيَّة .
الزَّجَّاجِيّ, ل. ا. (١٩٨٧). أَمَالِي الزَّجَّاجِيّ (٢ ed.). (ع. هَارُون , Ed.) بَيْرُوت : دَار الْجِيلِ.
الزَّمَخْشَرِيّ, ا. ا. (١٩٨٧). المُسْتَقْصَى فِي أَمْثَالِ العَرَبِ (Vol. ١). بَيْرُوت: دَار الكُتُبِ العِلْمِيَّة.

الصَّعِيدِيّ, ع. ا. (١٩٩٩). بُغْيَة الإِيضَاح لِتَلْخِيصِ المِفْتَاح فِى عُلُومِ البَلَاغَة (١٠ Vol ,.ed ٣). القَاهِرَة: مَكْتَبَة الآدَاب.

الصَّفَدِيّ, ص. ا. (٢٠٠٠). الوَافِى بِالوَفَيَاتِ (١ Vol ,.ed ٢٧). (أ. الأرنَاؤوط, & ت. مُصْطَفى , Eds.) بَيْرُوت : دَار إِحْيَاءِ التُّرَاثِ العَرَبِيّ .

الطِّيبِيّ, ا. ش. (١٩٨٧). التِّبْيَان فِى عِلْمِ الْمَعَانِى وَالْبَدِيعِ وَالْبَيَان (١ ed.). (هـ. ع. مَطَر الهلَالى , Ed.) بَيْرُوت : عَالَم الكُتُب ، مَكْتَبَة النَّهْضَةِ العَرَبِيَّة .

العَسْقَلَانِيّ, ل. ا. (١٩٩٥). الإِصَابَةُ فِى تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ (١ Vol ,.ed ٢). (ع. أ. عَبْد المَوْجُودِ , & ع. م. معوّض , Eds.) بيروت: دَار الكُتُبِ العِلْمِيّ.

العَسْكَرِيّ, ا. ا. (n.d.). دِيوَان المَعَانِى (Vol. ١). القَاهِرَة: مَكْتَبَة القُدسى.

العَلَوِيّ, ا. ب. (١٩٧٦). نَضْرَة الإِغْرِيض فِى نُصْرَة القَرِيض. (ن. ع. الحسَن , Ed.) دِمَشْقَ : مَطْبُوعَات مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة .

القَلْقَشَنْدِيّ, أ. ا. (٢٠٠٤). صُبْح الأَعْشَى (Vol. ٢). القَاهِرَة: ، الهَيْئَة العَامَّة لِقُصُورِ الثَّقَافَةِ (سِلْسِلَة الذَّخَائِر).

الكَاتِب, ا. ا. (١٩٧٣). خَرِيدَة القَصْر وَجَرِيدَة العَصْر (القِسْم العِرَاقِيّ) (Vol. ٤). (م. ب. الأثَرى, Ed.) العراق: وِزَارَة الْإِعْلَام الْعِرَاقِيَّة.

المَحَاسِنِ, ي. ب. (١٩٩٧). مَوْرِد اللَّطَافَةِ فِى مَنْ وَلِىَ السَّلْطَنَةَ وَالْخِلَافَةَ (Vol. ١). (نَبِيل مُحَمَّد عَبْد العَزِيز أَحْمَد , Ed.) القاهرة: دَار الكُتُبِ المِصْرية.

الْمَدَنِيّ, ا. ع. (١٩٦٩). أَنْوَارُ الرَّبِيعِ فِى أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ (١ Vol ,.ed ٣). (ش. هَادِى شكر, Ed.) النَّجْف الْأَشْرَف: مَطْبَعَة النُّعْمَان.

المَكِّيّ, ع. ا. (١٩٩٨). سِمْط النُّجُومِ العَوَالِى فِى أَنْبَاءِ الأَوَائِلِ وَالتَّوَالِى، وَالشَّيْخ / عَ (١ Vol ,.ed ٣). (ع. أ. عَبْد المَوْجُودِ , & ع. م. معوض, Eds.) بَيْرُوت: دَار الكُتُبِ العِلْمِيَّة.

الميْمَنى, ع. ا. (٢٠٠٩). الطَّرَائِف الأَدَبِيَّة. القَاهِرَة: الهَيْئَة العَامَّة لِقُصُورِ الثَّقَافَةِ (سِلْسِلَة الذَّخَائِر).

النُّوَيْرِيّ, ش. ا. (٢٠٠٤). نِهَايَةُ الأَرَبِ فِى فُنُونِ الأَدَبِ عَبْدِ الْمَجِيدِ ترحينى (١ Vol ,.ed ٢١). بَيْرُوت: دَار الكُتُبِ العِلْمِيَّة.

النَّيْسَابُورِيّ, أ. م. (١٩٩٧). لُبَابُ الْأَدَابِ (١ ed.). (أ. ح. بَسَج , Ed.) بَيْرُوت : دَار الكُتُبِ العِلْمِيَّة .

النَّيْسَابُورِيّ, أ. ن. (١٩٨٣). تَتِمَّةُ يَتِيمَةِ الدَّهْرِ فِى مَحَاسِنِ أَهْلِ الْعَصْرِ (١ ed.). (م. م. قميحَة , Ed.) بَيْرُوت : دَار الكُتُبِ العِلْمِيَّة .

اليُوسِيّ, ح. (١٩٨١). زَهْر الأَكَم فِى الأَمْثَالِ وَالْحِكَم (١ Vol ,.ed ٢). (م. حجى, & م. الأخضر , Eds.) دَار الثَّقَافَةِ : الدَّار البَيْضَاء المَغْرِب.

زِقِيزَق, ف. ا. (٢٠١٧). خَصَائِصُ وَدَلَالَاتُ تَشْبِيهِ الرِّجَالِ بِالْقَمَرِ فِى الشِّعْرِ العَرَبِيّ، رِسَالَة دُكْتُورَاه . القاهرة: كُلِّيَّة اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِإِيتَاى البَارُود ، جَامِعَة الأَزْهَر .

عَزَّام , م. ع. (Ed.). (١٩٨٣). دِيوَان أَبِى تَمَّامٍ بِشَرْحِ الخَطِيبِ التِّبْرِيزِيّ (٣ Vol ,.ed ٢). القَاهِرَة : دَار المَعَارِف .

فورى, ا. ع. (١٩٧٩). كَنْزُ الْعمَّالِ فِى سُنَنِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَال (٥ Vol ,.ed ٣). بيروت: مؤسسة الرسالة.

وِزَارَة الْأَوْقَافِ وَالشُّئُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ. (١٩٨٣). المَوْسُوعَةُ الْفِقْهِيَّةُ (٢ Vol ,.ed ٢٦). الكُوَيْت.

©2024 by Siti Amsariah, fathalla Muhammad Fathalla Zekaizak
This work is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-Share Alike 4.0 International License (CC BY SA)

ISSN 2962-813X